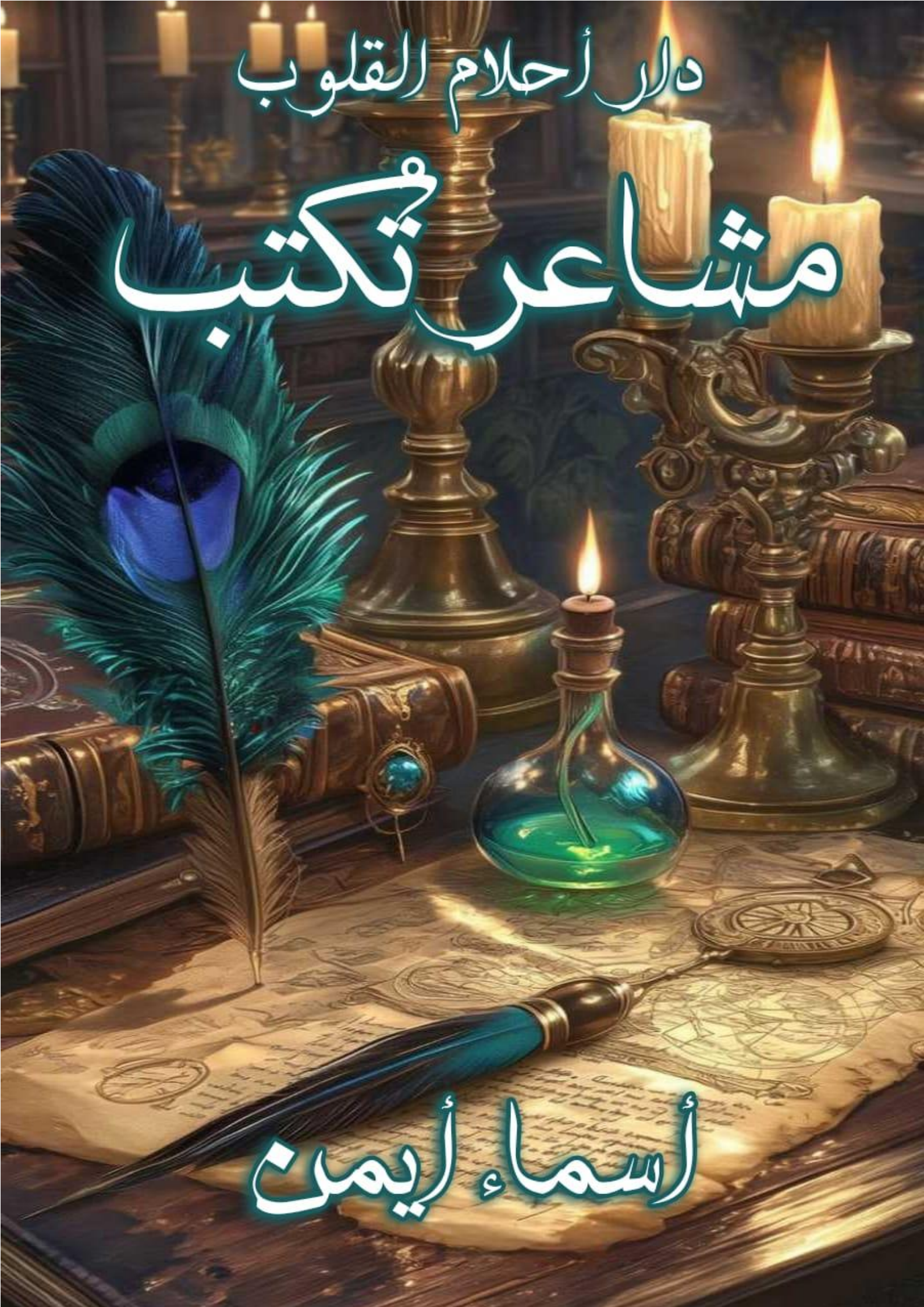
دار أحلام القلوب
مشاعر تُكتب
أسماء أيمن

مشاعر تُكتب

أسماء أيمن

التصميم والتنسيق والغلاف والإشراف
مي محمود أبوالعز

التصحيح
أميرة أحمد

دار النشر
دار أحلام القلوب

نبذه عن الدار

دار أحلام القلوب التابعة لمؤسسة أحلام القلوب .
هدف المؤسسة بالكامل مجاني تعطي كورسات مجانية تماما ومسابقات دورية في جميع المجالات
وهذه المؤسسة تمتلكها مي محمود أبو العز .
وهذه المؤسسة لديها الكثير من الفروع التي تنتمي إليها مثلا :
دار أحلام القلوب .
جريدة أحلام القلوب.

لستُ أدري على أي جُرحٍ أبكي، من أنا؟ ولِمَ أنا هنا؟ و ما خطبَ الحزن بقلبي؟
لم تدعني الحياة وشأني؛ ولكنها جعلت قلبي يدمي، لم تتركني وشأني وكأن العالم أجمعه اتفق عليَّ وحدي، تأتيني النوائب من كل حدبً وصوب؛ وكأن لا مسكن لها غيري أنا، الغريب الساكن والعالم حولي يسري، أنا الضاحك الباكي انتظر من يُخفف عني جُرحي، فهل من مخفف لجرحي أم سأبقى هكذا حتى أفنى؟

گ/ أسماء أيمن

غزة تُركت وحدها

أعلمُ أن من يسمونهم حُكام العرب؛ في الحقيقة هم عملاء العرب، خذلوكي يرون الإبادة الجماعية ولا يتحركون، والشعوب كذلك تُشارك في تلك الإبادة، عندما لا يقاطعون تلك المنتجات التي تدعم العدو، ألم تروكم من أطفال ونساء وشيوخ استشهدت؟ وكم من عوائل تشردت؟ و كم من أحلامٍ تحطمت؟
لا بارك الله في كل من شارك و يُشارك في تلك الإبادة، لا بارك الله فيهم.

گ/ أسماء أيمن

يتمثل الحُزن أحيانًا على شكلْ دمعات تُذرف من مُقلتينا أو نغزات في قلوبنا، و دائمًا على شكل حروفٍ تُكتب علها تصفُ جزءًا من ذاك الحُزن الدفين، وعندما لا نستطيع البوح بها تخُرج على هيئة تنهيدات، كُل هذا يأكُل منا و يجعلنا جُثة هامدة دون روح، يجعلنا أُناس غير مُبالين لما يحدث حولنا.

گ/ أسماء أيمن

لم أعد أكترث لتلك الأشياء التي لطالما حلمت بها، ما عادت تهمني رُبما لأنها أتت في الوقت والمكان الخطأ أو أنني من فرط الانتظار سئمت، فرط الانتظار جعل مني شخصًا آخر لم تعد لمعة عيناي وشوقي واهتمامي لتلك الأشياء كلهم تلاشوْ.

گ/ أسماء أيمن

أصبحت عيناي تذرف الدمعات دون سابق إنذار، أصبحت البسمة التي تُزين ثغري تتلاشى شيئًا فشيء، أصبح الجسم هزيلًا لا يقوى على الحراك، أصبح عقلي يُذكرني بأشياء في الوقت والمكان الخطأ، عندما ابتسم سُرعان ما أتذكر وأبكي، أشياء أخذت مني وقتًا كي أتعافى منها، وظننتُ أنني أُصبت ولكن كنت مخطئة، لم أتعافى ولكن كنت أوهم نفسي بذلك، ولأن يوجد أشياء حُفرت في عقولنا فمن الصعب نسيانها.

گ/ أسماء أيمن

عُدت لملمت أشلاء قلبي ورجعت، لم تكن هذه المرة مثل المرات السابقة؛ بل كانت أقوى بكثير أسقيتموننـي من كل أنواع الحنظلِ، ولم تكتفوا بعد من أي جنس أنتم؟
يستحيل أن تكونوا أُناس مثلنا، لا أنتم قلوبكم كالحجارة و عيونكم يغشاها السواد أو ربما منزوعون العينان؛ لذلك تبطشوا بأيديكم من اقترب منكم أو لم يقترب حتى، ولكن مهلًا سأنتزع قلبي و أريكم ما تشتهون أو لا حتمًا لا وجود لآرائكم.

گ/ أسماء أيمن

أمضي و كأنني تائهة في سرداب طويلٍ ومُظلم، أركض و أركض كأنني طفل تائه يُريد أن يعود إلي منزله، أتوقف لأخذ أنفاسي المضطربة وحينها رأيتُ ضوءًا خافتًا على بُعد، ظللتُ أركض حتى اقتربت وإذا بي أراك مُمسكًا بيد غيري، حينها شعرت أنه سُكب عليَّ سطلًا من الماء البارد، افقتُ من ذاك الكابوس المروع الذي يُطاردني لسنوات، وحينما حركتُ أهدابي أكثر من مرة رأيت أنني في غُرفتي المظلمة تماماً مثل حياتي بعدما هجرتني، فهل لك أن تهجر أحلامي مثلما هجرتني؟!

گ/ أسماء أيمن

بعض الكلمات تكون بمثابة خناجر تطعنْ في قلوبنا، أتعجب من ذاك الذي يقول الكلام ولا يعقله أولًا، يعلم أن بعض الكلمات تترسخ في عقولنا ولا نستطيع نسيانها، أم إنه يقصد ما يقول ولا يهمه من حوله، على كُلاً من أعطاه
حق أن يخوض في نوايانا أو يفصح عما بداخله بأسلوب بغيض، لا مشكلة لنا في الانتقاد أو التعبير عن الرأي ولكن بطريقة مهندمة غير ذلك فليحتفظ لنفسه بتلك الخناجر.

گ/ أسماء أيمن

وفي الدجى تحديدًا في غرفتي حيث يعمها الظلام الدامس؛ أسند رأسي بكلتا يداي وأبكي فقط أبكي، باتت كل الأشياء حولي هادئة إلا عقلي لم يكف عن التفكير، لم يستطع استيعاب ما يحدث حوله أو أن الأشياء كُل الأشياء أكبر منه، وأما قلبي لم يرحمني فقط نكزة تلو الأخرى حتى ارتفع صوت بكائي، وشعرت أنني بدأت اختنق وأبكي من كل شيء، باتت الأشياء ثقيلة على صدري الحزن نابني فما عدتُ اشتهي شيء.

گ/ أسماء أيمن

كثيرًا ما شعرت أن المكان ليس بمكاني و لا الأشخاص ليسوا بمثلي، وتساءلت كثيرًا كيف لي أن زاحمتهم وأنا الوحيد طيلة حياتي؟ كيف لي وأنا الكئيب كما يسموننني كيف؟
لا بأس إن طالت سوف أعود لوحدتي و لا أمل منها، ربما يرى بعضهم أن كل هذا وما الذي يشغلك؛ ولكن كل ما يوجعني فهو موجع لا أريد ولا مجرد نظرة شفقة من أحد، لا أريد كل هذا ربما يكون أحيانًا شعور الوحدة سيء، و التحدث مع النفس مُرعب لكنني اعتدتُ أن أبكي في غرفتي وأجفف دموعي، وأخرج كأن لم يحدث شيئاً قط، أنا يعجبني حالي كثيرًا و لا أريد أحدًا في حياتي، أرى أن الوحدة هي أفضل اختيارٍ على الأطلاق.

گ/ أسماء أيمن

كُنت ومازلت في مُخيلتي وكيف أنساك وأنت تسكن بين أضلعي؟

ها أنا أجلس حيث المكان الذي كُنا نأتيه سويًا؛ أنظر إليه والدموع تنساب على وجنتاي أحدثه عما يجول بخاطري، وكم أنني مُتعبة من دونك لعله يخبرك فتعود، أتعلم أنني عانيت كثيرًا لأتساك ولكن دون فائدة، فكُل محاولاتي بائت بالفشل ببساطة لأن كل الطرق تؤدي إليك أيضًا، تعلم أنني عندما أرغب في البكاء أحتضن أشيائك وأبكي، لا أعلم لِمَ أفعل ذلك برغم أنه لا فائدة منه؛ ولكن أفعل ذلك لعل الضوضاء التي بداخلي تسكن ولو لبرهة من الزمن، رحلت عني وتركت ندبة في فؤادي لا يداويها غيرك، لدي أسئلة و وحدك من لديه الإجابة، فهل لك أن تعود لكي أطرح كُل تلك الأسئلة؟

وحينها أنا لا أريد الإجابة فقط، اصمت وأنا اتأمل عيناك.

گ/ أسماء أيمن

وهل يقسى الحبيب على حبيبه؟
هذا ما حدث معي بالفعل ما كنت أظن بك هكذا، ظننت بك أنك دوائي ولكن كنت دائي الذي لم ولن يفارقني، أنسيت من أنا؟
أنا من حاربت لأجلك وفي نهاية المعركة أُصبت ومِن مَن منك، لِمَ خيبت ظني فيك؟
من أنت و لِمَ صرت هكذا؟ أنسيت من أنا أم ذكرياتنا لم تعد تعني لك شيئًا؟ لِمَ قطعت طرق الوصال بيننا؟ لِمَ فعلت كل هذا بقلبي؟ لِمَ اخترت أن تكون مُعذبي؟

گ/ أسماء أيمن

من لا يفهم ما نمر به من أعيننا لم يفهم الشرح الطويل، من لم يتحملنا في أوقات انطفاء روحنا لا يؤتمن على أسرارنا، من لم يشتد به أزري لا يستحق أن يكون رفيقًا، نحن أرواحنا هشة للغاية نستحق كل ما هو رقيق.

گ/ أسماء أيمن

نحن نعيش في زمن لا يوجد به شيء من الأمان، العالم من الخارج حقًا مُخيف إلى حد أن تشعر بالغربة في موطنك، شعور قاسي بالفعل تفضل العزلة وتخشى القرب من الأشخاص؛ لأنهم ما عادوا يؤتمنوا ربما العزلة موحشه قليلاً؛ لكنها أفضل من نفاق البشر.

ك/ أسماء أيمن

في ظل تكاثر الأمور من حولي لا أنسى صديقًا كان لي المأوى، لم يكل أو يمل مني ولم يتركني لنفسي؛ بل كان دائمًا حريصًا على أن يراني مبتسمًا، لم يحمل لي في قلبه سوى الحُب، لم أعرف معني الصداقة إلا معه كان يخشى الحزن عليَّ، كان ينتشلني من حزني، وكان يحزن لحزني ويسعد لفرحي، كان يخفي عليَّ آلامه كي لا أحزن عليه، كان نعم الرفيق والحبيب ويعز عليَّ أن أقول كانَ.

گ/ أسماء أيمن

تلك الصعاب التي نمر بها ما
هي إلا صفعة حتى نعود بعدها أشخاصًا آخرين، ستكون بمثابة دروس علمتنا أنه يجب علينا التعامل مع الأشخاص بحذر، و بالعقل لا بالقلب و اختيار أشخاص يكونوا لنا لا علينا.

گ/ أسماء أيمن

ضاق صدري لم يعد بأمكاني
تحمل كُل تلك الخيبات المُتتالية، أصبحتُ لا أقوى على فعل أي شيء حتى الحديث بات يزعجني، أصبحت شخصًا باردًا تمامًا وأحببت العزلة كثيرًا؛ لأن بها راحتي حتى الأشخاص الذين أسكناهم في ثنايا القلب هم من كانوا سببًا في جرح قلوبنا.
گ/ أسماء أيمن

لا بأس نعيش في زمانٍ يتخلى المرء فيهِ عن مبادئهُ، نعيش مع سفهاءْ قومنا كُل ما علموا أنهم جاءوا الدُنيا للهو واللعب، و غفلوا عن أنهم جاءوا الدنيا لتعميرها لا لتخريبها كما نرى، وحتى إن رأوا الخبيث من الفعل بادروا بإصلاحه؛ لكنهم حمقى لا يُريدون أن يعم السلام فلا بأس على قومٍ مجرمين، لا يغرنك اللحى والصور فتسعة أعشار مما ترى بقراغاية الدين، أن تحفوا شواربكم أيا أمة ضحكت من جهلها الأمم.
گ/ أسماء أيمن

لولا الجلودُ وما سترن مِنَ الحشا؛ لرأَيتَ قلبًا كالشّموع يَذُوبُ
ما، كنت أتخيل أن نفترق أو تكون هي تلك نهاية المطاف، كيف لك أن تترك جزءًا منك خلفك ولا تلتفت، لم أتوقع منك شيئًا مثل هذا أبدًا، أتعلم أن بعد كل تلك الخيبات التي تلقيتها منك مازال قلبي ينبض لك وحدك، ولولا الجلود التي تكسو جسدي؛ لرأيت قلبي من الحنين يذوبُ، لرأيت لوعة قلبي واعتصاره.
گ/ أسماء أيمن

في شرفة منزلي أقف أغمض عيناي، و أتذكر كم الصعاب و الخذلان التي مررت بها، كم من حزنٍ كان السبب فيه أقربهم لقلبي، كم من أشخاصٍ كنت أحسبهم قريبين مني ويحبونني وهم في الحقيقة غير ذلك، ولولا تلك المواقف التي أظهرت معادنهم لكنت ظللت منخدعة بهم، رحلوا وتركوا في قلبي بؤر لا تلتئم، سرت في جسدي رعشة عندما وضعت إحداهم يدها على كتفي وسألت بما تفكرين؟
رددت وأنا شاردة في كل شيء سحبتني إلى حضنها الدافئ؛ وقالت دعكِ منهم كانوا أشرارًا ورحلوا قلت بهمس نعم كانوا أشرارًا.

گ/ أسماء أيمن

في تلك الليلة الباردة التي لم تشرق لها شمس بعد غيابك، تعالت نسمات الشوق وهمسات الذكريات، تمايلت أغصان الأشجار وسط صمت الليل؛ تاركة وراءها بصمات ملونة بألوان الأمل والحنين، كانت النجوم تتلألأ في سماء الليل كما تتلألأ عيناك في غيابك، وكأنها تحتفظ بسر خاص بها، ربما هو سر انتظار عودتك المنتظرة بشوق ولهفة.

ک/ أسماء أيمن

لا تقترب مني ما عاد قربك يؤتمن؛ فقلبي أصبح بعد فراقك يحترق في كل زاوية من وجودي ينبت الحنين، والألم ينساب كالنهر بين الأضلع، أين زمان السعادة والأمان؟ أين ليالي الحب التي كانت تسكنني؟

أنا الآن وحيد في غيابك، أسير في دروب الحزن دون أن أجد مخرجًا، كان حبك كالنسيم ينعش روحي، واليوم أجد نفسي محاصرًا بالأسى، أتلمس في كل كلمة منك ذكرى ترافقني وترميني في بحر الوحدة، لا تقترب مني فقلبي لا يحتمل المزيد من الألم، دعني أعيش في صمت بُعدك، وأحمل في صدري جرح الوداع، فقد جرحني فراقك وأسقطني بين أضلع الأسى.

گ/ أسماء أيمن

لِمَ فعلت كل هذا بقلبي؟

تسربت الآلام في داخلي كالسيل، انكسرت أحلامي كقطع الزجاج، وتلاشت أمانيّ كالدخان في الريح، كنت الشمس في سمائي المظلمة، وأنت الغيمة التي أطفأت نورها، غادرتني في عتمة الليل العميق تاركًا خلفك ظلال الحزن والندم، أنا الآن وحيدٌ في بستان الحنين، أراقب ذكرياتنا وهي تتلاشى كالنجوم، تتساقط كلمات الوداع مثل قطرات المطر، تنهمر حزنًا على روحي المتألمة، أين كان الوعد الذي لم تفي به؟ أين الحلم الذي لم يتحقق؟

أنا هنا وحدي أندب ما فات، وأسأل نفسي لماذا جرحتني بهذا الشكل؟

گ/ أسماء أيمن

آه لو كان بإمكاني انتزاع عقلي من مكانه؛ لكنت انتزعته دون أدنى رحمة فقد أرهقني حقًا، لم يكف عن التفكير إطلاقًا دائمًا ما يفكر في الشيء واللاشيء، وكأنه يتفنن في طرق تعذيبي وقتلي بالبطيء، ألم يعلم أنه جزءًا مني، أم أنه على علم ويتلذذ بعنائي؟

لكنه جزء لا يفارقني كما الظل الذي يلازمني في كل مكان، يبدو أنه معي منذ اللحظة الأولى، يتسلل إلى كل خيط من خيوط تفكيري، يلعب بأفكاري كالماريونيت، يسحبني إلى متاهات الشكوك والتساؤلات المرهقة أنا وهو، رغم ما أشعر به من عذاب نبعث ببعضنا البعض، يبدو أنه لا يريد الرحمة، يريد فقط أن يعيش ويزداد قوة على حسابي، ربما يجب أن أتقبل أنه جزء من ما يجعلني أنا، وأن أجد طريقة للتعايش معه، حتى إذا كان يبدو أنه يتلذذ بكل هذا، رغم ألمه الذي لا ينتهي، وتعذيبه المستمر، فإنه جزء مني الذي يجب أن أواجهه وأتعامل معه بحكمة، ربما هذا الصراع داخلي يعلمني شيئًا عن قوتي وإرادتي، عن كيفية التغلب على الظروف الصعبة والبقاء قويًا، قد يكون هو التحدي الذي يجعلني أكثر قوة وصلابة، لذا سأستمر في محاولة فهمه، وربما في يوم من الأيام، أجد الطريقة لترويضه وإدراك أنه بالفعل جزء لا يتجزأ مني.

گ/ أسماء أيمن

دموع لم تجف ولو ليلة، في القلب ألم لا ينتهي، ضياع أحلام تموت بصمت تاركة وراءها جروحًا عميقة؛ تلك الذكريات التي تحتضر في العتمة وتتساقط مثل أوراق الخريف الباهتة في الروح، برد الشتاء يسكن ويعانق الألم في صمت مؤلم، أين الأمل الذي كان يشع في الأفق؟ أين الضوء الذي كان ينير الطريق؟

في لحظة الوداع تنهار الأحلام، وتتفتت كالرمال بين أصابع اليأس.

گ/ أسماء أيمن

أقف وحيدًا في محطة الفراق، أراك تتباعد ببطء وتتلاشى في الأفق، كأن كل خطوة ترسم جدارًا من الألم بيننا، أحاول جاهدًا إيجاد كلمات الوداع التي تناسب هذه اللحظة الحزينة، لكنها تتجمد على شفتاي معلقة بين الحنين للماضي والقلق من المستقبل، يبدو أن الزمن يمر ببطء متعمد، كما لو أنه يرغب في أن نعيش هذه اللحظة إلى الأبد، رغم أنها تؤلمني بعمق.

گ/ أسماء أيمن

خيبات متتالية، تبدو كل محاولة كسر في سلسلة من الأمل، تاركة وراءها آثارًا من اليأس والاستسلام، تساءلت مرارًا عن سر ذلك القدر الذي يبدو أنه يسعى لاختبار صبري وقوتي، في غياب الأمل ألمس بشكل واضح صعوبة الطريق التي يجب عليَّ أن أسلكها، ولكن بينما أعانق اليأس؛ أحاول أن أجد في كل خيبة درسًا يساعدني على النهوض من جديد، لأن الحياة لا تتوقف عن تقديم تحدياتها، وأنا لا أملك سوى أن أستمر في المضي قدمًا، بالرغم من كل شيء.

گ/ أسماء أيمن

انظر إلى السماء أرى السحاب يتلاشى تدريجيًا، حتى جعل السماء صافية ونقية كالزجاجة، أشرد في كومة أحزاني وأتساءل هل يمكن لهذه الأحزان أن تتلاشى هي أيضًا؟ هل يمكن لها أن تذوب وتختفي مثلما يذوب السحاب وتختفي عندما تتبدل السماء؟

گ/ أسماء أيمن

بداخلي طفل ف العاشرة من عمره، كان يحلم بحياة هادئة يمرح ويلعب فيها لا أكثر، أما واقعيًا فأنا شخص في الثالثة والستون من عمره، شخص بائس حزين عليه وعلى عمره الذي ضاع، كل الأشياء أرغمتني أن
أصبح كبيرًا وأنا لا أريد ذلك، فأنا إن رأيت أطفال يلعبون سألعب معهم؛ لانني حرمت من
ذاك الشعور وما أصعب الحرمان.

ک/ أسماء أيمن

الذكريات تؤلمني؛ في كل مرة تعود إليَّ تجلب معها ألمًا عميقًا وحزنًا لا ينتهي، تستحضر في ذهني لحظات جميلة مضت، وأشخاصًا كانوا جزءًا من حياتي ولكنهم غابوا الآن، هذه الذكريات تعيد إليَّ صورًا وأصواتًا ومشاعر لا تزال تؤثر فيَّ بعمق، وأحيانًا تجعلني أشعر بأنني محاصر بين ماضٍ لا يعود وحاضرٍ مؤلم.

گ/ أسماء أيمن

عندما يأتي الفراق تتشابك المشاعر بين أوجاع الوداع وأمل اللقاء مجددًا، تتراقص ذكرياتنا كأوراق خريفية تحت نسمات الرياح، تحمل معها ألحان الحنين ورائحة الحب المفقود، يغمرنا الحزن كماء بارد يتسرب إلى أعماقنا، يمزقنا الفراق كأنه سحابة مظلمة تحجب أشعة الشمس عن قلوبنا، وفي تلك اللحظات ندرك قيمة كل لحظة قضيناها معًا، الفراق يخلف وراءه جروحًا عميقة، تنزف ألمًا وتعصف بسلام داخلي، فنجد أنفسنا نعبر عبر أرضٍ معتمة بلا شمس فيها، نحمل ذكريات تتجدد في خيالنا وتأتي بوجوه محبوبة تبتسم لنا.

گ/ أسماء أيمن

أَنا الْغريقُ فَما خوفِي مِن الْبلل، أنا الكئيب فما خوفي من الحزن، ما عدت أكترث ما عاد يهمني شيء، كُل ما كنتُ أخشاه كانَ فعلام الألمُ، وعلام النحيب، و كل شيء لي فنى أضحيت، والحزن يأكل خافقي وكأن الحزن كُل الحزن خلق لأجلي، حزين وبشده عليَّ وعلى عمري الذي غَوىَ.

گ/ أسماء أيمن

أغمض لي عيناي لم أسأله عن السبب أو أي شيء، ليس لأنني لا يوجد لدي فضول؛ بل الفضول كانَ يزداد كُلما خطونا خطوة، لكنني كُنت واثق به وبشدة همس بأذني هل أنت جاهز؟

اندهشت من طريقته تلك

ولكن لم أدقق وقلت بحماس

جاهز، وبكل ما أوتي من قوة طعنني طعنني في موضع قلبي، نزعت يداه عني ونظرت إليه وبعيني أسئلة عدة؛ ثم ارطتم جسدي بالأرض أدركت أنني فنيت لا محالة وتلك نهاية الثقة بالشخص الخطأ.

گ/ أسماء أيمن

بينما كنت ثابتًا ظاهرًا، كنت أحترق داخلًا وهذا لم يكن توهج روحي فرحًا، لا بل احتراقها بطريقة هادئة، كأنها تقول: لا حاجة لكم بعد اليوم، لم يكن هناك فرقًا بين وجودكم أو عدمه؛ كنتم كثرة دون جدوى إن لم تبصروا ما بي، فمتى تبصرون؟ كانت روحي تغرق في بحر الصمت، تبحث عن شيء يسمى الوجود الحقيقي، لكنكم كنتم كالأشباح تمرحون حولي بدون أن تشعروا بأثركم في ذلك الاحتراق الهادئ، وجدت قوة جديدة لأتحدى الظلام، لأعبر بصمتي إلى عالم يراها ويفهمها حقًا، ومع كل نبضة أزداد إصراري على أن تراها أعينكم؛ لتفهموا أخيرًا أنني لست مجرد ظل بلا جوهر، بل إنسان يعاني وينمو في صمت.

گ/ أسماء أيمن

بداخلي خراب لا يُصلح، كأنها أنقاض مدينة تعانقت بها الحروب والزلازل، أو كأنها قلعة قديمة تحترق ببطء في ظلال الليل، حيث يعصف الهواء بأطلالها المتهالكة، والذكريات الباهتة ترقص كأشباح لا تعرف الراحة، لكنني أعلم أنه لن يكون بسيطًا إصلاح هذا الخراب؛ فقد زحفت الأحزان كالجليد البارد إلى أعماق قلبي، وجرفت معها كل أمل في البقاء لكني أؤمن بقوة الشفاء، بأن الضوء الصغير في أعماق الظلام يمكنه أن يتحول إلى شعاع ينير الطريق، سأستمر في البحث عن كل قطعة مكسورة؛ لأبني من جديد قلعتي، ولعلني أجد في عملية الترميم قوة جديدة تنمو في داخلي، تعيد الحياة إلى أركان القلب المتآكلة.

گ/ أسماء أيمن

فلسطين لن انساكِ يومًا، كنتِ ومازلتِ في فؤادي يا أرض الزيتون، تالله أنتِ الحرة ونحن المحتلون، فلسطين فلسطينيي هي أَوْضَأَ من أن تمد لها صلة بالعرب الخونة، أشعر بالانتماء لك واتبرأ من بلدي، عار علينا أن تكون مجاورتنا جائعة نازحة متتدمرة وصمت عار علينا، فلسطين أرضي المحتلة والمقهورة، تحتضر وسط غياب الرحمة والإنسانية، أنا فلسطيني أشعر بالغربة والانقسام الذي يمزق شعبي، والعار يعتصر قلبي عندما أرى بلدي يجاور بلدًا مجاعة ونازحة ومهدمة، في حين نحن نصمت بلا حركة هذا العالم الذي يتجاهل معاناتها، يتساوى في الذنب مع من غدر بقضيتها، وكلمات الأسى تتكسر على شفتي، لأنه لم يبقَ لنا سوى الدعاء والصبر وحلم بالحرية المسروقة.

گ/ أسماء أيمن

صعب على الشخص أن ينسى ذكرياته مع شخصه المفضل أو أشيائه المفضلة، حتى صعب عليه أن ينسى ذكرياته المؤلمة، أعتقد المشكلة ليست في الذكريات لكنها في عدم النسيان، عدم النسيان يلازم الإنسان كظله، أو كشبحٍ يهدده بعدم تركه هادئًا، لكن يجب عليه أن يعيش في دائرة أفكاره كالمسافر الذي يجوب الطرقات الوعرة بلا توقف، يجتاز كل منعطف بصمت وصبر، يحمل معه أثقال الذكريات والألم، ويُحاول أن يجد في كل زاوية من الحياة لحظة تسكنه، تساعده على نسيان ماضيه المؤلم.

گ/ أسماء أيمن

لم أتعافى ولا شيء بل أُجبرتُ أن أتخطى كل شيء وأن لا أبالغ في حزني، لم أتعافَ بعد أشعر بأنّ الألم يتجدد كلما تذكرت ماضيًا مؤلمًا، وتظل الأفكار تدور في دائرة لا نهاية لها، أحاول بكل قوتي أن أبتسم وأتجاوز؛ لكن الحزن يلازمني كظلي الذي لا يتركني، يحاول أن يغمرني بكل حركة ونفس أتنفسه، فأنا هنا في وسط دوامة من الذكريات والألم، أبحث عن السلام الداخلي الذي يساعدني على الشفاء والنمو.

گ/ أسماء أيمن

يبدو ثابتًا جدًا؛ ولكن عيناه تبوحان بمحيط من الحزن العميق، كأمواج هادرة تحاول أن تخترق سدود القوة التي بناها حول نفسه، تنمو في عينيه ألوان الأسى والشوق تحكي قصة ألم لا يُفهمها إلا القلة، فتواجه العالم بابتسامة ولكن الألم يحكي لمن ينظر بعمق إلى عينيه، ومع كل نظرة يبدو وكأنه يحمل عوالم من الألم الذي يعصف به دون أن يُدركه الآخرون في عمق عينيه، ترى الأمواج تتلاطم وتتقاطع، تكشف عن تساؤلاته وأحلامه المكسورة، تداعب الأمل الضائع في لحظات الوحدة فقد يكون ثابتًا بالنظرة الأولى، ولكن عيناه تروي قصة حياة مليئة بالحزن والشجن، تنتظر من يفهم ويشعر بما يخفيه داخله.

گ/ أسماء أيمن

أكره ذلك البكاء الذي يتبعه كتمان وخفض في صوتي، إذ أشعر حينها بصوت انفجار داخلي، كأن الدموع تسيل كنهرٍ متجمدٍ في فصل الشتاء؛ يعلو صداها في أرجاء داخلي كصخب العواصف في بحر هادئ، تحت سطح الصمت الذي يعصف بروحي، أشعر بالضياع في لحظات الوحدة حيث يسيطر الجمود على كياني، وينمو صدى الانفجار الداخلي مع كل نبضة، تتراكم الأفكار كزوابع تدور بلا هدف، وتتكاثر الذكريات كظلال مظلمة تعصف بسلام داخلي، ويختنق الصوت تحت ضغط الكبت والتكميم، حتى ينبض بلا صوت كصمت يتجدد بكل دقة قلب مكسور.

گ/ أسماء أيمن

أجلس بين كتبي البائسة؛ لألملم أفكاري المتشتتة كقطع من الورق المبعثر، كل كتاب يحمل قصة وجدتها متشابكة مع حياتي، صفحاتها تعكس تجاربي وأحلامي المتناثرة في أرجاء الزمان والمكان، الكلمات ترتقي من الورق كأصوات خافتة تحاول إيقاع نغمة الوجود، وأنا التمس بين السطور بصيصًا من الضوء ينير ظلماتي الداخلية في عتمة هذا الفضاء، ألقي نظرة على صفحاتي الممزقة، تلك التي تحمل بين طياتها رؤى وأحلامًا وتجاربًا تلونها روحي المنهكة.

گ/ أسماء أيمن

أشعر وكأن شاحنة ضخمة محملة بالهموم والأعباء تمر على صدري، لا بل تثقل كل حركة أتنفس بها الأعباء تجعلني أتلوى تحت وزنها الثقيل، لكنها لم تمر مرور الكرام؛ بل توقفت لتأخذ استراحتها فوق صدري المنهك، يتراكم الضغط كالجبال الثقيلة، مرتبطًا بكل خيط من خيوط حياتي، وأنا هنا أحاول أن أستعيد توازني، بينما تستمر الشاحنة في إلقاء ظلالها الثقيلة على حياتي، تحت ثقل الأحمال التي تحملها على كتفيّ.

گ/ أسماء أيمن

أفكاري كالحصن المنيع، كأنها بُنيت بعزلة لا تُهدم، كالقصور المتهالكة في عتمة الليل، حيث تجتاحني الأحزان كأمواج لا هوادة فيها، كل فكرة تتراكم كجدران صامتة، تنادي بأنني محكوم عليها، لا مفر منها أسير في دوامة الأفكار المعقدة، محاولًا فك شفرة الحزن الذي يحيط بي بقسوة، كلمات متشابكة كالأسلاك الشائكة تعصر قلبي المتعب، لا أجد سبيلًا للخروج من هذا الدوام المظلم، حيث الألم يتجدد والأمل يتبدد، ولكن في عمق هذا الظلام، أشعر بشعلة خافتة من الأمل تنبعث، تتسلل إلى قلبي المكسور رغم قسوة السجن، أرى نافذة صغيرة تشق طريقها تعدني بفجر جديد قادم، قد تكون الكلمات معقدة والطريق طويل، لكنني سأمضي خطوة بخطوة، بقوة الإرادة وصبر الحجر، نحو لحظة تحرر تنقذني من ظلمات هذا السجن الذي بنيته الأفكار السوداء، فأعزف على أوتار الأمل ألحانًا هادئة، تتغلغل في كل زاوية من زوايا العتمة، تحول اليأس إلى شجرة خضراء تنمو في وسط الصحراء القاحلة، وبينما يتكسر صمت الليل، أنظر إلى السماء وأرفع يدي للسماء، مؤمنًا بأن الفجر الذي أنتظره سيأتي؛ لينقذني ويحملني بعيدًا عن هذا السجن، نحو حياة جديدة مليئة بالأمل والسلام.

گ/ أسماء أيمن

مشاعر تُكتب

الكاتبة

أسماء أيمن

"أماريليس"

لم استطع البوح عما يجول بخاطري
لاكنني نسجت الحروف ببعضها
لتخرج على هيئه كلمات تصف ما
بداخلي وتكون مشاعر تُكتب.

Des: Mai Mahmoud AboElezz

دار أحلام القلوب
للنشر والتوزيع الالكتروني